افتتاحية العدد التاسع

الدكتور
يونس الجمرة

الدكتور يونس الجمرة
مؤسسة عين السلطان للدراسات والأبحاث
إربد / الأردن
aljamray@gmail.com

Ibn Rushd

افتتاحية العدد التاسع

عندما تتحول حركة التحرر الوطني الفلسطيني إلى سلطة غير مستقلة وتحت الاحتلال لابد من الانتظار للوصول إلى مرحلة الدولة إن تحقق ذلك حسب خارطة السلام - وأظنه لن يتحقق شيء ما دامت أمريكا تدعم إسرائيل، وكذلك العالم الغربي لا يستطيع حتى أن ينتقد تصرفات إسرائيل، وإن تحققت نبوءة خارطة السلام .... يكون حينها الوقت مناسبا حتى يتبلور الصراع من أجل كرسي الرئاسة، ... قرأنا في الصحف والمواقع المتعددة أن هناك محاور تتشكل لخلافة رئيس السلطة (فخامة الرئيس أبو مازن)، مع العلم أن الحلول المدرجة للقضية الفلسطينية ليست واضحة وغامضة وليست ممكنة في ظل هذه الظروف، ونتذكر جميعنا ما قاله الرئيس الأمريكي لأبي مازن أن حلّ الدولة المؤمن به الرئيس الأمريكي بعيد المنال، وعندما عرض أبو مازن لائحة المطالب من قبل الشعب الفلسطيني أجابه بايدن حينها: أنّ هذ المطالب تحتاج المسيح حتى يتم تحقيقها.

والحقيقة أنّ الواقع المؤلم الذي نشهده للشعب الفلسطيني بكل مكوناته في الداخل والخارج لايسرُّ أحدا ، فالصراع المشتعل أو الملتهب بين أجنحة التحالف للوصول إلى كرسي الرئاسة خلفا لأبي مازن ما عاد خافيا على أحد ، إذ يبدو الصراع كالنار تحت الرماد ، ونسي هؤلاء المتصارعون أنّ قيادة الشعب الفلسطيني منوطة بمنظمة التحرير الفلسطينية ، وليست بالسلطة أو فصيل دون آخر ، وأن المنظمة هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ، والشعب الفلسطيني ليس في الداخل فقط ، صحيح أن من في الداخل في مواجهة المحتل الإسرائيلي ، لكن هناك من هم في الشتات وهؤلاء لا يقلُّ

عددهم عمن هم في الداخل ، سواء من كانوا داخل الخط الأخضر أو في قطاع غزة ، أو الضفة الغربية ، وكل طرف سواء في الداخل أو الشتات له معاناته التي يعيشها وله رؤيته في حل القضية .

نسي هؤلاء المتصارعون على السلطة أنّ جيلا جديدا ظهر في مسيرة الصراع مع المحتل ، وأنّ هؤلاء لا يقبلون بما قبل به من سبقهم ، وهاهم يوميا يقدمون شهداء من أجل التحرير ....لا من أجل المفاوضات والتنسيق الأمني الذي لم يجدي منذ ثلاثين عاما ولم يقدّم لهؤلاء الشباب الذين ولدوا بعد أوسلو ... وهم غير مقتنعين بأسلوب الاستجداء للجلوس مع العدو الذي لا يوفر وسيلة لمطاردتهم وقتلهم أو اعتقالهم وسجنهم ، ولذلك فليجلس الذين يحاولون خلافة أبو مازن جانبا ، إذ لم يعد الشعب الفلسطيني وهؤلاء الشباب مقتنعون بدملوماسية السلطة في التعامل مع الاحتلال .

أما من هم في الشتات فقناعاتهم بالحل الدبلوماسي والسياسي لقضيتهم لم تعد مقنعة ، وخصوصا أنّ بعض المخيمات في الشتات تعيش حالة مأساوية – وكلنا نعرف أين ؟– كما يتعرضون لكراهية وجودهم ، وصدر أكثر من صوت في تلك المناطق التي يتواجدون فيها يطالبهم بالرحيل ، ولهذا نقول لهؤلاء الذين يلهثون للجلوس على كرسي يمثلهم وهم في حالات المعاناة والشتات ؟ ، هؤلاء لا أحد يستطيع أن يتنصل من حقهم في بلدانهم التي أخرجوا منها ، ومن يظن أنهم نسوا مدنهم وقراهم وأراضيهم بغياب أجيال وأجيال فأعتقد أنه واهم ، ولهذا ننصح من يفكر أنه سيتولى مسؤولية منظمة التحرير أن يفكر ألف مرة قبل ذلك بثلاث مرتكزات : الصمود ، الوحدة ، والشرعية ، لأنّ إهمالهم وعدم التفكير بهم سيجعل من منظمة التحرير مؤسسة لاتمثلهم وسيبحثون عمن يمثلهم للحصول على حقوقهم .